

الفصل في الملل والأهواء والنحل

بأيديهم إلا دعوى الألهام والقحة والمجاهرة بالكذب ولا يلتفتون إلى مناظرة ويكفي من الرد عليهم ان يقال لهم ما الفرق بينكم وبين من ادعى أنه الهم بطلان قولكم ولا سبيل إلى الانفكاك من هذا وأيضاً فإن جميع فرق الاسلام متبرئة منهم مكفرة لهم مجمعون على أنهم على غير الإسلام نعوذ بالله من الخذلان .

قال أبو محمد والأصل في أكثر خروج هذه الطوائف عن ديانة الإسلام أن الفرس كانوا من سعة الملك وعلو اليد على جميع الأمم وجلالة الخطير في أنفسهم حتى أنهم كانوا يسمون أنفسهم الأحرار والأبناء وكانوا يعدون سائر الناس عبيد لهم فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدي العرب وكانت العرب أقل الأمم عند الفرس خطراً تعاطمهم الأمر وتضاعفت لديهم المصيبة وراموا كيد الإسلام بالمحاربة في أوقات شتى ففي كل ذلك يظهر الله سبحانه وتعالى الحق وكان من قائمتهم ستقاده واستأسيس والمقنع وبابك وغيرهم وقيل هؤلاء رام ذلك عمار الملقب بخدش وأبو سلم السراج فرأوا أن كيده على الحيلة أنجع فأظهر قوم منهم الإسلام واستمالوا أهل النشيع بإظهار محبة أهل بيت رسول الله ﷺ واشتباع ظلم علي بن أبي طالب ثم سلخوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوهم عن الإسلام فقوم منهم أدخلوهم إلى القول بأن رجلاً ينتظر يدعى المهدي عنده حقيقة الدين إذ لا يجوز أن يؤخذ الدين من هؤلاء الكفار إذ نسبوا أصحاب رسول الله ﷺ إلى الكفر وقوم خرجوا إلى نبوة من ادعوا إليه النبوة وقوم سلخوا بهم المسلك الذي ذكرنا من القول بالحلول وسقوط الشرائع وآخرون تلاعبوا فأوجبوا عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة وآخرون قالوا بل هي سبع عشر صلاة في كل صلاة خمسة عشر ركعة وهذا قول عبد الله بن عمرو بن الحرث الكندي قبل أن يصير خارجياً صغرياً وقد سلك هذا المسلك أيضاً عبد الله بن سبأ الحميري اليهودي فإنه لعنه الله أظهر الإسلام لكيد أهله فهو كان أصل إثارة الناس على عثمان بن عفان وأحرق علي بن أبي طالب بن أبي طالب ومنهم طوائف أعلنوا بالالهية ومن هذه الأصول الملعونة حدثت الإسماعيلية والقرامطة وهما طائفتان مجاهرتان بترك الإسلام جملة قائلتان بالمجوسية المحضة ثم مذهب مردك الموبذ الذي كان على عهد أنوشروان بن قيما ملك الفرس وكان يقول بوجوب تاسي الناس في النساء والأموال .

قال أبو محمد فإذا بلغ الناس إلى هذين الشعبين أخرجوه عن الإسلام كيف شاؤا إذ هذا هو غرضهم فقط فإما عباد الله اتقوا الله في أنفسكم ولا يغرنكم أهل الكفر والإلحاد من موه كلامه بغير برهان لكن بتمويهات ووعد على خلاف ما أتاكم به كتاب ربكم وكلام نبيكم الله فلا خير فيما سواهما واعلموا أن دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه وجه لا سر تحته كله برهان لا مسامحة

فيه واتهموا كل من يدعون أن يتبع بلا برهان وكل من ادعى للديانة سرا وباطنا فهي دعاوى ومخارق واعلموا أن رسول الله ﷺ لم يكتف من الشريعة كلمة فما فوقها ولا